ان الضرورة لا تقدوا على العصم

انظر بعقلك فيما قد بدا وبطن فهل له من نظير عند عقلك عن
عم البرية طرا نعمة وندى وكيف تدعوا الي الدنيا ضرورة من
لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

وبينما هو صلى الله عليه وسلم يسير فاذا هو بشيخ واحد الشيوخ والاشياخ وشيخة وشيخان كضيفان جمع ضيف ومشيخة ومشايخ ومشيوخا وقد شاخ الرجل يشيخ شيخا بتحريك اليا وشيوخة اذا استبانت فيه السن ويقال في تصغيره شييخ باليا مع ضم السين وكسرها ايضا ولا يقال شويخ وشيخة دعوته شيخا للتبجيل والانثى شيخة والكهل من الرجال من زاد على ثلاثين سنة الى الاربعين وقيل من ثلاث وثلاثين الى تمام الخمسين ويحكى ان قوما من بني اسرائيل تراءى لهم ابليس لعنه الله فقالوا له قف موقفا كما كنت تقف بين يدي الله قبل ان عصيته فقال انكم لا تطيقون ذلك فالحوا عليه فوقف وقفة فلما نظروا اليه والى خضوعه وخشوعه ماتوا عن اخرهم فجعل ذلك الشيخ يدعوه صلى الله عليه وسلم اي يناديه حال كونه متنحيا اي مايلا عن الطريق وقد اخذ عنها ناحية وجانبا وبين دعاه بقوله يقول ذلك الشيخ هلم فيه لغتان احداهما ان يلزم طريقة واحدة ولا يختلف لفظها بحسب من هي مسندة اليه فتقول هلم يا زيد وهلم يا زيدان وهلم يا زيدون وهلم يا هند وهلم يا هندان وهلم يا هندات وهي لغة اهل الحجاز وبها جا التنزيل قال تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا اي ايتوا الينا وقال تعالى قل هلم شهداءكم اي احضروا واشهدوا اكم وهي عندهم اسم فعل لا فعل امر لانها وان كانت دالة على الطلب لكنها لا تقبل يا المخاطبة والثانية ان تلحقها الضماير البارزة بحسب من هي مسندة اليه فتقول هلما وهلموا وهلممن بالفك وهلمي وهي لغة بني تميم وهي عند هولا فعل امر لدلالتها على الطلب وقبولها يا المخاطبة وتستعمل قاصرة ومتعدية كما مثلت به من الايتين قاله ابن هشام فالمعنى ايت يا محمد ولما كان الانبيا عليهم الصلاة والسلام خلقوا من

الرحمة

الرحمة وكان نبينا صلى الله عليه وسلم هو عينها حتى انه صلى الله عليه وسلم لما قرا قوله سبحانه في ابراهيم رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن تبعني الاية وفي عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم رفع يديه الى السما وقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد فاساله ما يبكيك فاتاه فساله فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وهو اعلم فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب الى محمد فقل له انا سنرضيك في امتك ولا نسوك وقال اللهم ايما مومن سببته او لعنته او جلدته فاجعلها له مغفرة وعافية وكان ما طبع عليه من الرافة والرحمة مظنة ميله صلى الله عليه وسلم الى دعا الشيخ مع اتصافه بكبر السن خشي جبريل ان يميل اليه فقال له جبريل عليه السلام بل لا تمل اليه ولا يكون لك رسنة مما يدعوك الى اجابته والرفق به ولفظة بل موضوعة لرد السامع عن الخطا في الحكم الى الصواب ولشدة حرص جبريل عليه السلام على عدم اجابته اتى بها مع زيادة قوله سر يا محمد ذاهبا دون ان ياتي بهما فيما مر كغيره من الدعاة وتصريح جبريل عليه السلام باسمه صلى الله عليه وسلم لقصد التلذذ والتبرك والاشعار بكونه صلى الله عليه وسلم محمودا في الملا الاعلى والله اعلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الداعي الذي حثثتني على عدم الميل والاصغا اليه قال جبريل عليه السلام هذا الداعي عدو الله ابليس اسم اعجمي عند الاكثر ولهذا منع من الصرف للعلمية والعجمة وقيل اسم عربي مشتق من ابلس اذا ييس وانقطعت حاجته وقيل من ابلس تحير وقيل من المبلس محركا من لا خير عنده او عنده ابلاس وشر والمبلس الساكت حزنا كما ذكره بعضهم وابطله الكشاف بانه لو كان افعيلا من الابلاس كما زعموا لم يكن فيه الا سبب واحد وهو العلمية وكان منصرفا فمنع صرفه دليل العجمة وكان اسمه قبل عصيانه عزازيل بالسريانية والحارث بالعربية فلما عصى غير اسمه وصورته فقيل ابليس وقيل اسمه الحكم وكنيته ابو مرة وقيل ابو العمر وقيل ابو كردوس

يل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)